Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم انظروا الى هذه الكلمات الموجزة ، وتدبروا ما فيها من حكم بالغة : لاخير فى صحبة من لايرى لك ماترى له . رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم . الناس بزمانهم أشبه . العدة عطية . العاقل ألوف مألوف . لا تزال أمتى بخير مالم تر الأمانة مغنما ، والصدقة مغرما . اتقوا المهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه .

كان صلى الله عليه وسلم خطيبا لايبارى ، يقصد الى الحقيقة ، فيضعها بين سمع الناس وبصرهم ، لا يحاول أن يستبى القلوب بزخرف القول ، يكره التفاصح والتنطع ، بين العبارة ، واضح المعنى ، وله خطب طوال لا حشو فيها ولا تقصير . وقصارى القول أن كلامه هو الكلام الموجز الشامل المعجز .

يقول الخدرى صلى بنا النبى يوما صلاة العصر ، ثم قام خطيبا ، فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال : ان الدنيا خضرة حلوة ، وان الله مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه ، ألا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، ولا غدرة أعظم من غدرة امام عاق . ألا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم ، أما رأيتم حمرة عينيه ، وانتفاخ أوداجه ، فمن أحس بشىء من ذلك فليلصق بالأرض .

ثم انظروا الى هذه الخطبة الجامعة لكثير من أصول الشرائع ، فى صفحة موجزة ، يلقيها على مائة ألف ، فى موقف عرفة ، فى حجة الوداع ، ففيها ألغى مآثر الجاهلية ، وقرر مبادىء المساواة ، وحرم الثأر ، وقضى بذلك على أقدم عرف للعرب ، وأمس شىء بقلوبهم ، وقضى كذلك على الربا ، ورفع درجة المرأة ، وحرم الفتن والنهب والغزو ، وكان مفخرة وعزة ، وذكر الأشهر الحرم ، فسوى بين أوقات السنة فيما هو حلال أو حرام ، وقد كان الروم يستغلون تحريم العرب للقتال فى شهور معينة ، فيعتدون على حدودهم ،